

التعريف والنقد

في أصول النحو

تأليف سعيد الأفغاني

هذا الكتاب دراسات في اللغة والنحو ، يقع في قرابة مئتي صفحة من القطع الكبير . يقول الأستاذ المؤلف في مقدمته : « ٠٠٠ حرصت في هذه المباحث ، على أن يتزود الطلاب بمادة صالحة فهمها مع مساندة النظرة التاريخية على قدر الامكان ، وراعت فيها مستواهم وحاجتهم ، ولولا ذلك لوجب طي بعض مانشر ، ونشر بعض ما طوي ، فكثير من القضايا مررت بها قطعاً لأنه بحث بأسهاب في دراساتهم السابقة ٠٠٠ »

« ٠٠٠ وأنا موقن ، بان بين هذه المحاضرات ، والجمال الذي أتصوره لها مراحل فساحاً ، وان عمل الانسان أبدأ في حاجة الى الاصلاح ، وان الخطوات العلمية لا تسد الا بالنقد يسهم فيه كل من عن له رأي صالح ، وانه ما من أحد يصغر عن أن ينقد ، كما انه ما من أحد يكبر عن أن ينقد ، ولست أضمن من عملي هذا أكثر من أني بذلت فيه جهداً باخلاص ٠٠٠ »

وبعد المقدمة الممتعة الرصينة ، التي نقلنا هذه القطعة منها . يحرص المؤلف موضوعه في أربعة بحوث :

- ١ - الاحتجاج في اللغة . يتناول فيه : اللحن وتتابعه - العلوم التي يحتاج لها - من يحتاج بكلامه ، وما يحتاج به من الكلام - بعض قواعد في الاحتجاج .
- ٢ - القياس . وفيه : تاريخ القياس - القياسيون - أثر العلوم الدينية في القياس اللغوي - أحكام القياس - العصريون والقياس ٠٠٠

- ٣ - الاشتقاق . معناه - أنواعه - أحكام تتعلق به - كتب الاشتقاق . . .
- ٤ - الخلافا بين نحاة البصرة والكوفة . لمحة تاريخية - نشأة الخلاف -
 الفروق بين المذهبين - نموذج من خلافهم - أثر العصبية في الخلاف - خلط
 المذهبين في بغداد والأندلس والشام .
- وقد وقفتي الأستاذ المؤلف موضوعاته حقها ، من البحث والاستشهاد ،
 وعزز ذلك بالرأي الناضج . من ذلك قوله في بحث الاشتقاق :
- « لا بد من إعادة النظر في باب الاشتقاق ، والوقوف على استعداد اللغة
 العربية فيه ، والافادة من صرائفها وطواعيتها وكنورها المعطلة ، لتأبي حاجات
 عصرنا الحديث بل حاجات كل عصر ، فنطرد (?) من قواعده ما كان غير
 مطرد ، ونكمل المواد الناقصة في المعاجم ، ونشتق من الأعيان وغيرها كل
 ما تدعو اليه حاجة » .
- ونتبين قيمة الكتاب ، مما نوهنا به ، ونقلناه عنه ، فنشكر للمؤلف غيرته
 على لغته ، وخدمته لها بما يضعه فيها من الكتب القيمة .